

الأسماء الثلاثة الإله، الرب، والعبادة

(57) فیدل بوضوح على أنَّ العبادة من شوَّون الربوبية و الخالقية، فمن كان خالقاً، أو ربّاً، مدبِّراً للكون والانسان، تجب عبادته، وأمّا من كان مجرداً عن هذه الشوَّون فكان مخلوقاً بل خالقاً و لا ربّاً و مدبِّراً متصرفاً فيه مكان كونه مدبِّراً و متصرِّفاً، فلا يصلح أن يكون معبوداً. *** إنَّه سبحانه يشرح في مجموعة من الآيات بأنَّه الخالق الرازق المميت المحيي، و إنَّ الشفاعة له جميعاً، وهو الغافر للذنوب لا غيره، ولا يهدف من ذكر هذه الأوصاف لنفسه إلاَّ توجيه نظر الانسان نحو صلاحيته للعبادة لا غيره و هو يعرب عن أنَّ العبادة من شوَّون من يكون خالقاً، و رازقاً، مميتاً، محيياً، غافراً للذنوب، ماحياً للسينات و ليس إلاَّ هو، و إنَّ المشركين يعبدون أصناماً، يزعمون أنَّها تملك شيئاً من هذه الأمور أو بعضها و لكنَّها عقيدة خاطئة، إذ هو الرازق المحيي المميت الغافر، للذنوب لا غيره. 5- يقول سبحانه: "اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُمْيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ" (الروم|40). وقال تعالى: "هَلْ لَكُمْ مِنْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ شُرَكَاءَ فِي مَا رَزَقْنَاكُمْ" (الروم|28). وقال تعالى: "هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَإِلَيْهِ تَرْجِعُونَ" (يونس|56). وقال سبحانه: "قُلْ لِلَّهِ الشَّفَاعَةُ جَمِيعاً" (الزمر|44). وقال تعالى: "وَمَنْ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ" (آل عمران|135). فهذا الصنف من الآيات التي تلونا عليك قسماً قليلاً منها يدل على أنَّه لا يستحقَّ العبادة إلاَّ من يتمتع بهذه الشوَّون وماضاهاها فلو كان متمتعاً بها واقعاً